

كيف يعيد الذكاء الاصطناعي إنتاج العنف ضد النساء؟



GETTY IMAGES

تشير دراسات وتحقيقات عديدة إلى أنّ هذه الطفرة التقنية عمّقت العنف الرقمي ضد النساء بدل الحدّ منه.

جوي سليم

بي بي سي عربي

قبل سنوات، أعلن مصرف "براديسكو"، أحد أكبر المصارف في البرازيل، أن "بيا" (BIA)، المساعدة الافتراضية ذات الصوت الأنثوي التي طوّرها، تتلقّى يومياً سيلاً من الإهانات الجنسية والتهديدات العنيفة من الزبائن.

عبارات من قبيل: "سأغتصبك"، "أريدك عارية"، وإساءات أخرى باللغة القسوة وُجّهت إلى روبوت دردشة، فقط لأنه قدّم بهويّة صوتية أنثوية.

في عام 2020 وحده، تلقت "بيا" نحو 95 ألف رسالة يمكن تصنيفها كتحرش جنسي.

هذه الحادثة لم تكن معزولة، فهي واحدة من أمثلة عديدة على تعرّض روبوتات الدردشة ذات الأصوات الأنثوية، بما فيها "سيرى" و"أليكسا" التابعتان لآبل وأمازون، إلى عنفٍ لفظي يُعدّ امتداداً مباشراً للعنف القائم على النوع الاجتماعي، المنتشر أصلاً في الفضاء الرقمي.

ومع انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة، لم يتراجع هذا الواقع، بل على العكس، تشير دراسات وتحقيقات عديدة إلى أنّ هذه الطفرة التقنية عمّقت العنف الرقمي ضد النساء بدل الحدّ منه.

هنا يبرز سؤالان أساسيان: كيف ساهم انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي في تجديد وإعادة إنتاج العنف الرقمي ضد النساء؟

وكيف ورثت الخوارزميات، عبر بياناتها وتدريبها وتصميمها، نظرة ذكورية متجذّرة في الثقافة الرقمية، فباتت تعيد إنتاجها وتضخيمها بدل المساعدة في تجاوزها؟

هل إنجاب الأطفال يُقصر العمر؟ <

في أكتوبر الوردي: قصص نجات تلهم كل امرأة
3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025

سرقة صور نساء صوماليات واستغلالها للترويج لدعاية سياسية
21 أكتوبر/ تشرين الأول 2025

كراهية النساء كتجربة "ترفيهية"



GETTY IMAGES

يستخدم اليوم ملايين الرجال بالفعل "رفيقات" الذكاء الاصطناعي - صديقات افتراضيات، متاحات على مدار الساعة، مطيعات وخاضعات

في واقع أصبح يذكر أكثر فأكثر بسلسلة "ويستورلد"، تظهر اليوم مواقع إلكترونية وتطبيقات تستخدم الذكاء الاصطناعي لإتاحة "عنف بلا عواقب" يمارسه رجال على شخصيات خيالية، تكون في معظم الأحيان نساء أو فتيات قاصرات.

الأكثر قراءة

"مارسنا الجنس في فندق بالصين، ثم اكتشفنا أن الآلاف شاهدونا"



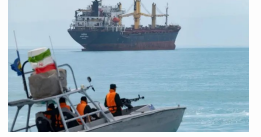
كيف يمكن أن يؤثر إغلاق هرمز على الغذاء والأدوية والهواتف الذكية؟



المستشار الألماني يقول إن واشنطن "تعرّضت للإذلال" على أيدي مفاوضين إيرانيين، وترامب يردّ



كيف أصبح مضيق هرمز أقوى سلاح لدى إيران؟



تشير لورا بايتس في مقال نشرته صحيفة الغارديان قبل أشهر، إلى أن النموذج اللغوي الضخم "لاما" ساهم في تصميم "تشوب إيه آي"، وهو منصة تُتيح للمستخدمين الدردشة مع روبوتات ذكاء اصطناعي وتقمّص أدوار تتضمن أفعال عنيفة وغير قانونية.

BBC

مقابل 5 دولارات فقط شهرياً، يستطيع المستخدمون الدخول إلى "بيت دعارة" رقمي تديره "فتيات" دون سن الخامسة عشرة، ويُقدّم على الموقع بأنه "عالم بلا نسوية".

وترى بيتس أن هذا الموقع الذي يُدرّ ملايين الدولارات، ليس سوى واحد من آلاف تطبيقات التي تستخدم هذه التقنية الجديدة "لترسيخ كراهية النساء في مستقبلنا".

على هذه التطبيقات، يُمكن للرجال إنشاء صور حميمية مُزيّفة ومشاركتها وتحويلها إلى أداة لإرهاب النساء.

كما أن الروبوتات الجنسية تتطوّر بسرعة فائقة، وقد ابتكر بعض المصنّعين بيئات افتراضية تتيح لمستخدميها محاكاة الاغتصاب.

وفي الوقت نفسه، يستخدم اليوم ملايين الرجال بالفعل "رفيقات" الذكاء الاصطناعي - صديقات افتراضيات، متاحات على مدار الساعة، مطيعات وخاضعات، يُمكن تصميم مظهرهن وشخصيتهن وفقاً لرغبات المستخدم وتفضيلاته.

وبهذا، تقترب هذه المنصات من عالم "ويستوورلد": فضاءات تُختبر فيها نزعات السيطرة والعنف ضد نساء



قناتنا الرسمية على واتساب

تابعوا التغطية الشاملة من بي بي سي نيوز عربي

اضغط هنا

مصطنعات، لتصبح كراهية النساء والعنف القائم على النوع تجربة ترفيهية اعتيادية.

عنف قديم بأدوات جديدة



حتى وقت قريب، كان تزوير الصور الجنسية يتطلب وقتاً ومهارات تقنية وبرمجيات متخصصة

في تقرير صدر عن مكتب الوقاية من العنف الأسري في نيويورك، فإن 96% من فيديوهات "الديب فايك" (تقنية التزييف العميق) على الإنترنت هي مواد جنسية، كما أن 99% من ضحاياها نساء.

ويمكن القول إن الذكاء الاصطناعي قدّم أدوات جديدة لعنفٍ قديم ومتجذّر في الفضاء الرقمي.

فحتى وقت قريب، كان تزوير الصور الجنسية يتطلب وقتاً ومهارات تقنية وبرمجيات متخصصة. أما اليوم، فقد جعلت مولّدات الصور بالذكاء الاصطناعي هذه العملية فورية، ومتاحة للجميع ومجهولة الهوية.

ويمكن أن تتحوّل صورة عامة لامرأة، أي امرأة تنشر صورة لها على إنستغرام مثلاً، إلى محتوى جنسي صريح خلال ثوانٍ.

ويوثّق معهد الحوار الإستراتيجي في دراسة صادرة في شهر أكتوبر/ تشرين الأول 2025، منظومة كاملة من الأدوات المخصّصة لـ"تعريّة الصور"، و"الديب فايك" الإباحي، والتلاعب بالصور الحميمة، والتي تستهدف معظمها النساء

بشكل ساحق.

وتُسهّل أدوات الذكاء الاصطناعي ارتكاب الانتهاكات، إذ بإمكان النماذج التوليدية إنتاج: قصص جنسية ملفقة، وتهديدات مصاغة بلغة طبيعية، وصور مُولّدة تُستخدم للابتزاز، ولقطات شاشة مزيفة أو محادثات مُختلقة تبدو واقعية تماماً.

هذا ما تسمّيه الباحثة القانونية رانجيتا دي سيلفا دي ألويس في ورقة بحثية منشورة عام 2024، بـ"العنف المُرقّم"، مشيرةً إلى أن العنف الجنسي المُعزّز بالذكاء الاصطناعي أصبح "أحدث جبهة في قمع النساء عبر الإنترنت".

ماذا عن العالم العربي؟



في مصر، تشير بيانات النيابة العامة وتقارير منظمات محلية إلى أنّ معظم قضايا الابتزاز الإلكتروني ضد النساء تعتمد على صور جنسية مركّبة تُنتج عبر تطبيقات متاحة على الهواتف الذكية.

عندما انتشر مؤخراً ترند الصور المولّدة بالذكاء الاصطناعي التي تُظهر الشخص وهو يحتضن نفسه أو يحتضن شخصاً آخر، تداولت صفحات مصرية عدّة صورة مزيفة للضحية نيرة أشرف وهي بين أحضان قاتلها الذي نُقذ بحقه حكم الإعدام. أثارت الصورة موجة غضب على منصّات التواصل، فيما تبنّاها أيضاً بعض الحسابات ذات الخطاب المحافظ والذكوري التي دافعت منذ وقوع الجريمة عن القاتل وألقت اللوم على الضحية بوصفها "سيّئة

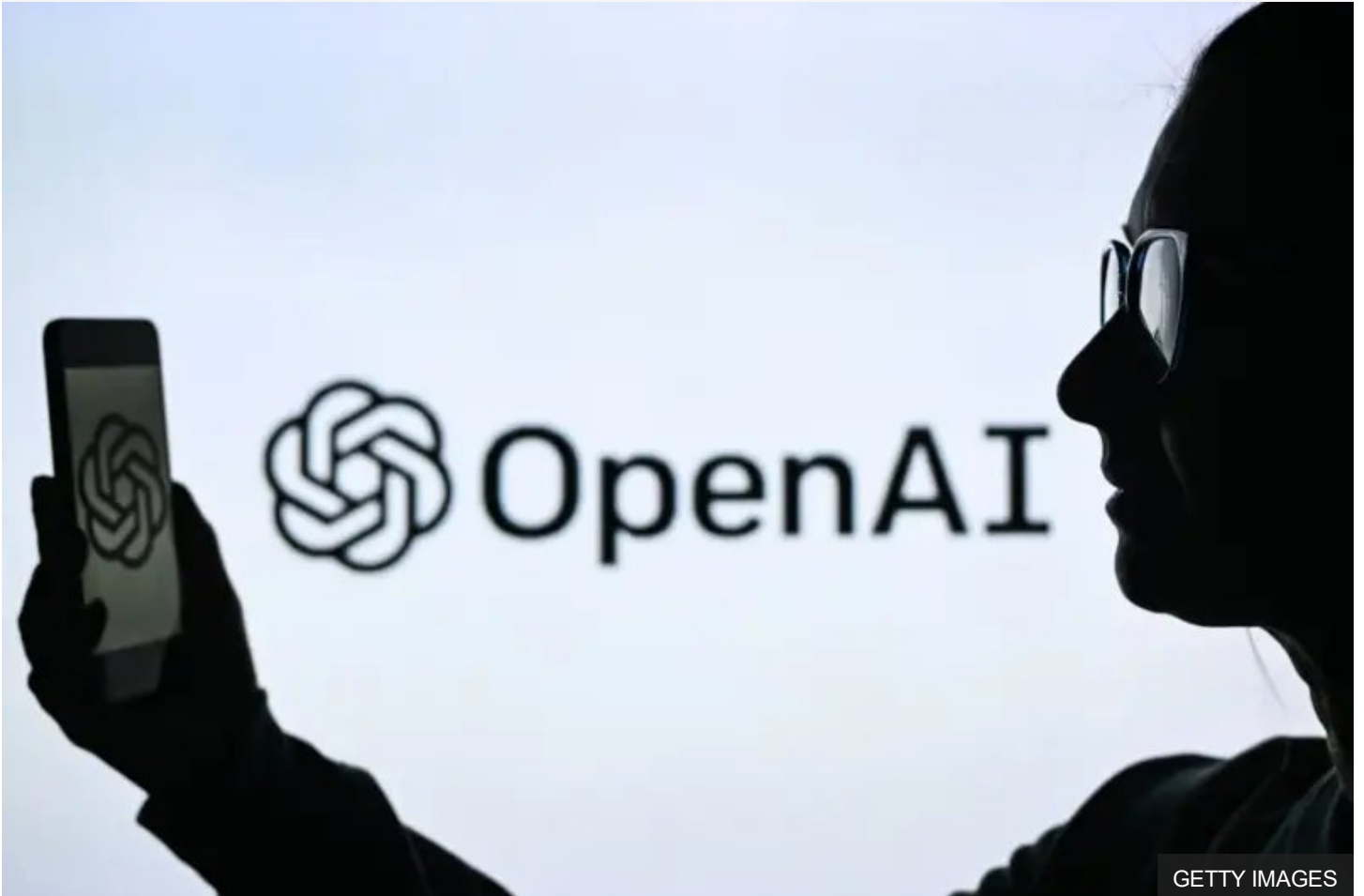
هذه الحادثة ليست معزولة، بل واحدة من سلسلة متزايدة من حالات يُستخدم فيها التلاعب الرقمي، بما في ذلك تطبيقات الذكاء الاصطناعي البسيطة وتقنيات تركيب الوجوه، لإيذاء النساء في المنطقة والتشهير بهنّ.

في مصر، تشير بيانات النيابة العامة وتقارير منظمات محلية إلى أنّ معظم قضايا الابتزاز الإلكتروني ضد النساء تعتمد على صور جنسية مرّكة تُنتج عبر تطبيقات متاحة على الهواتف الذكية.

وفي العراق، وثّقت هيومن رايتس ووتش انتشار فيديوهات "حميمية" مفركة استخدمت لإسكات سياسيات وإعلاميات.

أما في المغرب، فقد سجّلت المديرية العامة للأمن الوطني مئات حالات الابتزاز باستخدام صور مُولّدة أو معدّلة رقمياً، بينما حدّرت وحدة الجرائم الإلكترونية في الأردن من تزايد محتوى "ديب فايك" جنسي يستهدف فتيات وقاصرات. وفي لبنان، وثّقت منظمات مثل "سميكس" و"ديجيتال رايتس لیبانون" عدداً من القضايا لناشطات وصحافيات تعرّضن لصور وفيديوهات مفركة نُشرت عبر مجموعات مغلقة على تيلغرام بهدف التخويف والإسكات.

الذكاء الاصطناعي "يتعلّم" الذكورية



الإنترنت معبأً بمحتوى - سجلات بحث، ومنشورات منصات اجتماعية، ومكتبات صور وفيديوهات - تُشكّلها ثقافات ومجتمعات لا طاملاً هيمن عليها الرجال

ولكن خلف هذه الوقائع المتفرقة، تكمن حقيقة أعمق، وهي أن العنف لا يصدر فقط من المستخدمين، بل من البنى التقنية نفسها.

فإن الذكاء الاصطناعي لا يتيح ممارسات العنف ضد النساء فحسب، بل هو يتعلّم كراهية النساء من البنى الرقمية التي تغذّيه.

وتدرب خوارزمياته على بيانات منحازة تملأ فضاءً إلكترونيًا لطالما وصفه الباحثون بأنه "ذكوري هيكلية".

فإن الإنترنت معبأً بمحتوى - سجلات بحث، ومنشورات منصات اجتماعية، ومكتبات صور وفيديوهات - تُشكّلها ثقافات ومجتمعات لطالما هيمن عليها الرجال، مكرّساً الصور النمطية الجندرية والتمييز البنيوي ضدها.

لذلك توضح هيئة الأمم المتحدة للمرأة في تقرير صدر في فبراير/ شباط 2025 أنّ أدوات الذكاء الاصطناعي غالباً ما "تعزز وتعيد إنتاج عدم المساواة الجندرية"، لأنها تتعلم من تاريخ رقمي منحاز يعرض النساء غالباً في سياقات مُجنّسة، مقابل تمثيل الرجال في أدوار مهنية أو سلطوية.

هكذا تتكوّن لدى الآلة روابط تلقائية بين المرأة والتشييء الجنسي، وبين الرجل والقيادة والخبرة، في ما يسمّيه الباحثون "انحياز الإرث البياني".

خوارزمية "تكافؤ" الكراهية





النظرة الذكورية انتقلت إلى جيل جديد من التقنية، وحجزت لها موقعاً متقدماً في مجال الذكاء الاصطناعي أيضاً

كذلك، أظهرت دراسة شهيرة للباحثة ميرين غوتيريز نشرت عام 2021، كيف صنّفت خوارزمية لتحديد الصور النساء دائماً تحت فئة "المطبخ" حتى عندما لا يظهر مطبخ في الصورة، ما يكشف أن الأمر ليس "خطأ تقنياً"، بل إعادة إنتاج آلية لخيال أبوي متجذّر.

ويتعرّز هذا الخيال عبر "النظرة الذكورية"، بحسب المفهوم الذي صاغته الناقدة النسوية البريطانية لورا مولفي في سبعينيات القرن الماضي والذي استُخدم لتفكيك طرق تصوير النساء في الفنّ والسينما والأدب.

ويمكن القول إن هذه النظرة انتقلت إلى جيل جديد من التقنية، وحجزت لها موقعاً متقدماً في مجال الذكاء الاصطناعي أيضاً.

وتتضمّن مجموعات البيانات التي ترفد هذه الأدوات، كمّاً ضخماً من الصور المُجسّنة والمشيّئة للنساء، كما تُظهر تقارير نشرت في السنوات الأخيرة أن خوارزميات التوصية على وسائل التواصل تضخّم باستمرار المحتوى المعادي للنساء، ببساطة لأن الكراهية تجذب التفاعل، والخوارزميات تكافئ كل ما يجلب تفاعلاً.

وتكشف دراسة للباحثة الهولندية فالنتينا غولونوفا منشورة هذا العام، أن أدوات الإشراف الآلي تستخدم منشورات النساء في تعليمها ولكن بشكل غير متناسب، حيث تضع علامات تحذير أو حجب على المنشورات التي تناقش التحرش أو قضايا النوع الاجتماعي، ما يمكن اعتباره "عقاباً على البوح".

كلمات مفتاحية

حقوق المرأة

وسائل التواصل الاجتماعي

شؤون المرأة

الذكاء الاصطناعي

تكنولوجيا

مقاطع فيديو قصيرة





المزيد حول هذه القصة



رئيس غوغل: هناك شيء
من "اللاعقلانية" في
استثمار تريليون دولار في
الذكاء الاصطناعي

18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025



لماذا يتزايد تجنيد النساء
في الجيوش الأوروبية؟

21 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025

<http://bbc.com/arabic/articles/cq6znnv3ypno>



معاربات سرطان الثدي
يحوّلن الألم إلى فنّ

3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025



روساليا تغني بالعربية
مستلهمة من تصوّف
الإسلامي ورابعة
العدوية: "أقرب إليّ من
الوريد"

12 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025

الأخبار الرئيسية

في اليوم العالمي لحرية الصحافة: هل بات الإعلام "مهنة الموت" في لبنان؟

قبل 7 ساعة

شبكة سرية تُهَرَّب "ستارلينك" إلى إيران لمواجهة قطع الإنترنت

قبل 22 دقيقة

📌 مباشر ترامب لا يستبعد استئناف الحرب مع إيران، وقلق في الكونغرس من خطة سحب القوات الأمريكية من ألمانيا

اخترنا لكم



ماذا بعد رفض حماس خطة نزع سلاحها؟ هل تعود الحرب في غزة؟

30 أبريل/ نيسان 2026





كيف يعيد هجوم المتمردين رسم خارطة النفوذ في مالي؟

29 أبريل/ نيسان 2026



"الانتحار خوفاً من الاغتصاب": تحذيرات دولية من تبعات العنف الجنسي في السودان

30 أبريل/ نيسان 2026





بدیل من قاع المیناء: حيلة أهل غزة لمواجهة نقص الإسمنت

30 أبريل/ نيسان 2026



"نزعوا الروح من داخلنا"... كيف يعيش آلاف الأشخاص بعد تجريدهم من الجنسية الكويتية؟

29 أبريل/ نيسان 2026

تفضيلات القراء

كيف يمكن أن يؤثر إغلاق هرمز
على الغذاء والأدوية والهواتف
الذكية؟

1 "مارسنا الجنس في فندق بالصين، ثم
اكتشفنا أن الآلاف شاهدونا"

آخر تحديث 6 فبراير/ شباط 2026

3 المستشار الألماني يقول إن واشنطن "تعرضت للإذلال" على أيدي مفاوضين إيرانيين، وترامب يردّ

4

كيف أصبح مضيق هرمز أقوى سلاح لدى إيران؟

5 مباشر ترامب لا يستبعد استئناف الحرب مع إيران، وقلق في الكونغرس من خطة سحب القوات الأمريكية من ألمانيا

6

بنت جبيل: المدينة التي تتصدر جبهات الحروب في جنوب لبنان

7 ما أهمية مضيق باب المندب المهدد بالإغلاق من قبل إيران؟

8

فرنسا تحدد 15 عاماً سناً قانونية لتجريم إقامة علاقات مع قاصرين

آخر تحديث 17 فبراير/ شباط 2026

9 علي خامنئي: رحلة المرشد الأعلى في إيران من معارضة الشاه إلى خلافة الخميني

آخر تحديث 28 فبراير/ شباط 2026

10

كيف تمكنت الولايات المتحدة وإسرائيل من استهداف المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي؟

آخر تحديث 2 مارس/ آذار 2026

عربي NEWS

لماذا يمكنك الاعتماد على أخبار بي بي سي

شروط الاستخدام

سياسة الخصوصية

اتصل بـ بي بي سي

عن بي بي سي

ملفات الارتباط Cookies

بي بي سي نيوز عربي في لغات أخرى

© 2026 بي بي سي. بي بي سي ليست مسؤولة عن محتوى المواقع الخارجية. سياستنا بخصوص الروابط الخارجية.